أوحدي
AWHADI.91

مدرسة الشيخ الأوحد وعلم الرجال

اهتمت مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي كثيراً بالروايات الشريفة شرحاً وتحقيقاً، وتعد من أهم المدارس غوصاً في عمق الروايات، إلا أنها أولت الجانب الرجالي اهتماماً يناسب مقداره، ومع محاولتنا هنا لعرض بعض آرائها لأهميتها، يجب مراجعة ما كتبه أعلام المدرسة في هذا المجال، لفوائده الكثيرة والمهمة، ومما كتبوه:

1- ما كتبه متفرقاً الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في كتبه كالرسالة الاجماعية، و الكشكول.

2- للشيخ حسن بن الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي رسالة بعنوان (حديقة الأخيار في ترجمة الأخيار والأشرار).

3- مقدمة كتاب (شرح الخطبة الطتنجية) للسيد كاظم الرشتي، حيث ذكر أصناف الناس في التعامل مع الروايات النورانية، إضافة إلى ما كتبه متفرقاً في بعض رسائله.

4- نهاية الآمال في كيفية الرجوع إلى علم الرجال للشيخ محمد تقي الهروي، أحد تلامذة السيد كاظم الرشتي، وقد طبع مؤخراً بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

أوحدي
AWHADI.91

5- هدي العقول في شرح أحاديث الأصول للشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي، في الأجزاء المتعلقة برواية الحديث، وهي الجزء الأول والثاني.

6- هداية المسترشدين في معرفة صحة النصوص النورانية الصادرة عن المعصومين عليهم السلام، للشيخ محمد بو خمسين.

7- مقدمات وخاتمة كتاب (صحيفة الأبرار) للميرزا محمد تقي المامقاني حجة الإسلام، وهو كتاب مهم جداً، حيث كتب مقدمات خمسة في كيفية التعامل مع الروايات، وفي خاتمة الكتاب ذكر الكتب التي نقل منها وفصل فيها.

8- مرآة الكتب للميرزا علي ثقة الإسلام، وهو وإن كان في ذكر الكتب والمؤلفات إلا أنه تعرض لنكات رجالية مهمة.

- **رأي مدرسة الشيخ الأوحد في الحاجة إلى علم الرجال:**

ذهب البعض إلى إنكار علم الرجال رأساً وعدم الفائدة منه، وذهب آخرون إلى أن مدار قبول الروايات وردها على علم الرجال، أما مدرسة الشيخ الأوحد بشكل عام فتقف في

أوحدي
AWHADI.91

المنتصف من المسألة، بحيث لا تجعل علم الرجال أصلاً بحيث يكون هو المدار في قبول الرواية فقط، ولا تنكره بأن تقول لا فائدة فيه من الأساس، بل تقول أن القبول والرد ليس مقتصراً على علم الرجال، حيث أن قرائن قبول الروايات كثيرة، وعلم الرجال أحدها، وليس هو العمدة في قبول الروايات، بل يمكن استخدامه كمرجح في بعض الأحيان.

وهذه بعض كلمات علماء المدرسة في هذه المسألة:

1- يقول الشيخ الأوحد الأحسائي: (وأما توثيق العلماء لبعض الرجال وتصحيحهم لبعض الروايات، هذا شأن من لم ير في الطريق يضع له عصى ليهتدي بها في الطريق، والبصير لا يحتاج إلى ذلك، بل يعرف كلامهم عليهم السلام ويعرف مرادهم؛ لأنه يتكلم على لسانهم ويخاطبونه بلسانه، ويعرف هداهم، ولكن ليس كل من ادعاه صادقاً، وإلا فكما قال الشاعر :

و كل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

وعلامة من أقرت له ليلى بالوصل أنك لا تراها

أوحدي
AWHADI.91

تخالفه في كلمة، فإذا رأيت من يدعي ذلك يستدل على مسألة مثلا ً بألف حديث ووجد حديث يخالفه مما يعتبر لا يمكن توجيهه له فدعواه غير صادقة؛ لأن كلامهم عليهم السلام، ليس فيه اختلاف وإنما الاختلاف فيمن اختلف من قوله تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ)، ألا ترى كيف استثني الشيعة من الاختلاف حيث رحمهم وخلقهم للرحمة كما في رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام).

2- يقول السيد كاظم الرشتي: (ولا يخفى أن الاحتياج بعلم الرجال لمن لا يعرف اللحن بدونه، كما قال عليه السلام: (إنا لا نعد رجلا ً من شيعتنا فقيها ً حت ى يلحن له ويعرف اللحن)، ومن عرف لحن الحديث بدونه فلا يحتاج إليه، كما أ نت تعرف لحن القرآن فلا يشتبه عليك هو من غيره من الكلمات والآيات، كما نسب إلى السيد المهدي الطباطبائي النجفي رحمه الله أنه قال: يمكنني أن أ ميز بين أقوال الأئمة عليهم السلام بأن أ قول أن هذا قول الرضا عليه السلام مثلا ً، وذلك قول موسى عليه السلام وهكذا ، كما قال جناب الشيخ قدس الله سره: أن

أوحدي
AWHADI.91

هذا مثل العصا للأعمى وأما من كان بصيراً وعارفاً فلا يحتاج إلى هذا، فإنه كما لا يمتزج المعصوم مع غيره بحيث لا يميزه من يراه فكذلك كلامه فهو متميز ومفرق ومفصل من كلام الغير لمن كان له عين)

. ويقول في العلوم التي عليها مدار الا ستنباط: (ومعرفة الرجال الرواة صدوقها من كذوبها معلومها من مجهولها ومهملها من مبيينها إذ قد كثرت الكذابة على أهل بيت العصمة والطهارة فلا كل راو مقبول ولا كل ناطق مسموع فلا بد من ملاحظة أحوال الرواة فتختلف أحكام الرواية والأ حاديث بحسب رواتها والمتكفل لبيانها علم الدراية)

3- السيد هاشم السلمان: (ومن هذا التقرير يعلم أن نفي الحاجة أصلا ً إلى علم الرجال بعد قولهم عليهم السلام خذ برواية أعدلهما تفريط، وقصر الأمر عليه في التصحيح والتضعيف بعد الإطلاق الأ مر بالأخذ بما علم أنه من قولهم عليهم الس لام إفراط، وكلاهما لا ينبغيان من أهل التحصيل).

4- الميرزا محمد تقي المامقاني: (إن أوهن الطرق طريق من حصر وجه رد الأ

أوحدي
AWHADI.91

أخبار وقبولها على ضعف رجال السند ووثاقتهم؛ لأنه يؤدي بالبديهة إلى طرح طائفة من الأخبار التي نقطع بأن فيها ما ورد عن المعصومين عليهم السلام قطعاً وجزماً إن لم يكن الكل، ولأنه شأن من لا يرى الطريق فيحتاج إلى عصا في المسير)

- **فائدة علم الرجال:**

لا يخلو علم الرجال من بعض الفوائد يقول الميرزا محمد تقي المامقاني في صحيفة الأبرار: (واعلم أنا لا نقول أن كتب الرجال والاشتغال بتحقيق حال الرواة خالية عن الفائدة بالكلية كلا فإن في الاشتغال بهذا العلم فوائد كثيرة من:

1- معرفة طبقات الرواة.

2- ومعرفة الاختلالات الواقعة في الأسانيد.

3- ومعرفة أعيان أصحاب الكتب والأصول ومعرفة الطرق إليها.

4- والعلم بسنن السابقين.

5- ومعرفة الراوي القطعي الوثاقة أو الضعف وصحة العقيدة وفسادها، فإنه من أسباب الترجيح إذا أمكن تحصيل العلم به إلى

أوحدي
AWHADI.91

غير ذلك.

6- أنه من العلوم التي يحتاجها المجتهد، يقول السيد الرشتي في تعداد العلوم التي تشترط في الاجتهاد: (علم الدراية والرجال، ويعتمد في التوثيق والتضعيف على ما يظهر له من الترجيح بحسب الاجتهاد، لا الاعتماد على القول قبل الفحص البالغ).وقال : (إن المجتهد لا يكون مجتهداً إلا إذا عرفة النحو و الصرف واللغة والمنطق والمعاني والبيان على الخلاف وعلم الكلام وعلم تفسير آيات الأحكام وعلم الرجال).

وهنا إشارة مهمة أشار لها الميرزا محمد تقي المامقاني رحمه الله بقوله: (هذا مع ما في ترك الإسناد من إيراث اتهام الوضع عند كثير من الناس؛ لأن طباعهم مجبولة على أن الرواية إذا أسندت إلى كتاب أو أصل معتبر سكنت إليها نفوسهم، وإذا أهمل ذلك أوجب الوهن في الاعتماد لعجزهم عن تحقيق صحة الخبر من متنه).